

## المحاضرة السابعة

### • أهمية الذكاء الاجتماعي في مناحي الحياة

للذكاء الاجتماعي أهمية قصوى بالنسبة للأفراد بصفة عامة في تعاملاتهم الحياتية مع الآخرين، كما انه له أهمية ضرورية لدى المعلمين والمرشدين النفسيين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين بصفة خاصة، ويعرض مؤلف الكتاب لهذه الأهمية على النحو التالي:-

#### ١. أهمية الذكاء الاجتماعي للأفراد بصفة عامة:

يشير جيلفورد وهوبفرد عام ١٩٧١ ان قدرات المعرفة السلوكية (الذكاء الاجتماعي) تساعد الافراد على معرفة السلوكيات التي تحدث اثناء التفاعل مع الآخرين وتمكنهم من تفسير هذه السلوكيات، فهذه القدرات هامة للتفاعل بنجاح اثناء المواقف الاجتماعية التي تتم وجها لوجه، كما تساعد الافراد ايضا على حل المشكلات الاجتماعية.

ويرى اوسليفات وجيلفورد عام ١٩٧٥ ان التغيرات الاجتماعية مثل سهولة عملية الاتصال وتوافر اوقات فراغ طويلة لدى عدد كبير من الافراد مع وجود ميل لتأمل طريقة معيشتهم وحياتهم وطبيعة علاقاتهم مع العالم والآخرين يترتب عليه الحاجة الضرورية الى القدرات المتضمنة في التفاعل الاجتماعي مع الناس مما يشير الى أهمية قدرات الذكاء الاجتماعي.

ويشير ابو العزائم الجمال عام ١٩٧٩ الى ان قدرات المحتوى السلوكي (الذكاء الاجتماعي) تمثل جانبا مهما من القدرات التي تتصل اتصالا مباشرا بحياة الفرد وتفاعله مع الآخرين وتفكيره المستمر في كل ما يدور حوله من مشكلات المجتمع وابتكاره الحلول المناسبة لها. ولما كانت هذه القدرات متعددة الابعاد فان فهمنا الدقيق لها يساعد الى حد كبير في عملية توجيه كل فرد حسب استعداداته وقدراته.

وتشير دراسة فورد عام ١٩٨٣ ان هناك أهمية كبيرة للذكاء الاجتماعي لدى الافراد وان الفرد الذكي اجتماعيا يتصف بالسمات الآتية:-

١. ان يكون لدى الشخص اتجاه اجتماعي (يكون لديه احساس بمشاعر الآخرين).
٢. ان يمتلك مهارات جيدة (القيادة والاتصال).
٣. ان يتمتع بالنشاط الاجتماعي.
٤. ان يمتلك مفهوم جيد للذات.
٥. ان يكون لديه التوكيدية للذات (القدرة على تدعيم الذات).
٦. لدية ما يسمى بالتكامل (القدرة على دعم الآخرين).
٧. القدرة على التخطيط الاجتماعي.

ويوضح ابراهيم المغازي عام ٢٠٠٢ انه بدون وجود ارتفاع في مستوى الذكاء الاجتماعي لا تكون هناك شخصية اجتماعية، فالتوافق الاجتماعي في المجتمع يعتمد على هذا النوع من الذكاء، ويضيف ايضا انه بدون وجود ارتفاع في مستوى الذكاء الاجتماعي يعيش الفرد منطويا ومنعزلا عن المجتمع.

## ٢. اهمية الذكاء الاجتماعي للمعلمين والمرشدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين:

هناك العديد من الدراسات التي اشارت الى اهمية الذكاء الاجتماعي لبعض المهن وعلى وجه الخصوص كمهنة التدريس والخدمة الاجتماعية والارشاد النفسي مثل دراسة اوسبوا وولش عام ١٩٧٣ ودراسة اوسليمان وآخرون عام ١٩٦٥ ودراسة نبيل سيفت عام ١٩٩٨.

وتشير دراسة اوسبوا وولش عام ١٩٧٣ الى ان اختبارات الذكاء الاجتماعي تفيد في التنبؤ بنجاح المرشدين النفسيين وان الذكاء الاجتماعي احد الكفاءات الضرورية لنجاح المرشد النفسي في اداء عمله.

ويضيف اوسليمان وجيلفورد عام ١٩٧٥ ان للذكاء الاجتماعي اهمية كبيرة في مجال التربية وفي عملية التوجيه التربوي للطلاب، فلا يجب اغفال دور عوامل الذكاء الاجتماعي اثناء هذه العملية.

ويرى فورد وتيسك عام ١٩٨٣ ان الذكاء الاجتماعي يعتبر من المهارات الهامة تربويا والتي يمكن من خلالها الارتقاء بكفاءات معينة لدى الفرد.

ولقد اجريت فاطمة الدماطي عام ١٩٩١ دراسة عن الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكفاءة التدريس، وتم تطبيق مقياس جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي وبطاقة تقويم كفاءة التدريس على عينة الدراسة التي تكونت من (٤٩) طالبة من دار معلمات العباسية و(٥١) طالب من دار معلمين السلام تتراوح اعمارهم بين (١٩-٢١) سنة، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس لدى طلاب دور المعلمين وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس لدى طالبات دور المعلمات.

واجري ايضا محمد غازي عام ٢٠٠٢ دراسة على عينة مكونة من (٣٨٢) من مشرفي الانشطة الاجتماعية بمرحلتين التعليم الاعدادي والثانوي بمحافظة الدقهلية والشرقية، حيث طبق عليهم اربعة اختبارات هي: (المعرفة الاجتماعية - الادراك الاجتماعي - التوافق الاجتماعي - الكفاءة الاجتماعية)، وتؤكد الدراسة الى اهمية الذكاء الاجتماعي للأخصائي الاجتماعي وبعض المدرسين المعنيين بالأشراف على الجماعات لما لهم من دور فعال في تشكيل شخصية الطلاب وتوجيههم للأنشطة التي تتفق وميولهم واهتماماتهم واكسابهم للسلوك الانساني المرغوب.

### • اكتساب وتنمية الذكاء الاجتماعي:

تعتبر عملية اكتساب وتنمية واعداد برامج تدريبية خاصة بالذكاء الاجتماعي لدى الافراد من العمليات الضرورية لما لها من اهمية قصوي - كما ذكر سابقا - في حياة هؤلاء الافراد في شتى مناحي الحياة، وتؤكد دراسة كرونين ودفنورت عام ١٩٩٣ على ذلك حيث تشير الى ان التدريب والتعليم لهما دور هام في ارتفاع مستوي الذكاء الاجتماعي.

وفي هذا الاطار يرى هوبفنز واوسليفات عام ١٩٦٨ ان هناك حاجة كبيرة لتنمية الذكاء الاجتماعي وما يتعلق به عمليات اخرى كالتعاطف وادراك الشخص والقدرة على فهم المشاعر الداخلية والحالات الوجدانية للآخرين.

ويشير حامد زهران عام ١٩٨٤ ان للأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام دور مهم في رعاية وتنمية الذكاء الاجتماعي لدى الاطفال والشباب. فيجب ان تهتم هذه المؤسسات بتعليم وتدريب هؤلاء الاطفال والشباب على التصرف الاجتماعي اللائق اثناء التفاعلات الاجتماعية والاخلاقية والدينية.

وتشير نتائج دراسة اسامة سالم عام ١٩٩٨ الى ضرورة تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلاب وطالبات كليات التربية لانهم معلمو الغد، ويجب ان يتحلوا بهذه السمة الضرورية للتفاعل مع الطلاب والبيئة المدرسية،

وتشير دراسة اخرى ايضا ان الافراد الذين يهتمون بتنمية ذكائهم الاجتماعي يكون لديهم مستوى مرتفع من الثقة بالنفس والشجاعة مما يجنبهم الوقوع في الخطأ اثناء التفاعلات الاجتماعية.

ويذكر البرشت عام ٢٠٠٢ انه يمكن تعلم الذكاء الاجتماعي وتنميته، وذلك بفهم الذكاء الاجتماعي كمجموعة من المهارات التي يعبر عنها المتعلم من خلال سلوكه ويلي ذلك تقييم تأثير سلوك الفرد على الآخرين ودرجة نجاحه في التعامل معهم، ويضيف ان الفرد كلما تقدم في عمره يمكن ان يتعلم ويكتسب خبرات في التعامل مع الآخرين، الا ان هناك عديد من الافراد لا يستمرون في التعلم بتقدم اعمارهم كما انهم لا يكتسبون الوعي والمهارات التي يحتاجونها في التعامل بنجاح اثناء المواقف الاجتماعية والوظيفة العملية. ويستطرد البرشت انه من الواضح ان البالغين الذين ينقصهم الاستبصار الذاتي والكفاءة الاجتماعية يمكن تطوير وتنمية الذكاء الاجتماعي لديهم.

ويرى جولمان عام ٢٠٠٦ في مقاله عن كيفية تنمية وتحسين الذكاء الاجتماعي لدى الافراد ان جميع الافراد يولدون ولديهم نسبة ذكاء اجتماعي معين، الا ان هذه النسبة تحتاج الى تنمية وتحسين ويتم ذلك من خلال خمس خطوات وهي:-

١. ان يضع الفرد نفسه في تنوع حقيقي: فالاستماع الجيد للآخرين والتفاعل معهم والاهتمام بهم يساعد الفرد على تحسين علاقاته مع الاخرين.
٢. ان يستمد الفرد التغذية الراجعة من الافراد اللذين يعرفونه جيدا.
٣. اليقظة اثناء التعامل مع الاخرين وعدم الاستجابة للآخرين قبل التحدث معهم ومن ثم اختيار افضل طرق الاستجابة اليهم.
٤. تحويل الاخفاقات الى فرص ونجاحات: فالفرد يجب ان يستفيد من الاخطاء في المواقف الاجتماعية والعمل على تجنبها في المواقف التالية.
٥. الحفاظ على الممارسة: فالحياة ما هي الا معمل لتعلم اتجاهات جديدة.